الاحتفالات الدينية والمعتقدات الشعبية في قرية «البصة» الفلسطينية

يوسف حداد

الاعياد والمناسبات الدينية

ترتبط الاحتفالات الدينية بتقاليد شعبية معينة درج سكان «البصة» على مراعاتها باستمرار، فكان لكل عيد او مناسبة دينية تقليد خاص وأكل خاص أيضاً. ومما تجدر الاشارة اليه ان أهالي البلدة كانوا يحرصون على التقيد بالتقاليد الخاصة بهذه الاعياد والمناسبات سواء كانوا يؤمنون بها أو لا يؤمنون، وهذا يعني ان الاحتفال بها لم يكن وقفاً على المتدينين، ومن هذه الاعياد والمناسبات عند المسيحيين:

١ ـ **سبت العازر**: وهو، عادة، السبت الذي يسبق احد الشعانين، وفيه ذكرى اعجوبة أحياء المسيح لعازر. وقد جرت العادة في كل سنة أن يقام احتفال يبدأ بالكنيسة، حيث يقام احتفال ديني فينام ولد على سرير وهو يمثل العازر وحوله يركع ولدان يمثلان مرتا ومريم شقيقتي العازر، ثم ينهض العازر من الموت. وبعد القداس، يقوم لفيف من الأولاد بزيارة لجميع بيوت المسيحيين في القرية، بيتاً بيتاً، ويصطحبون معهم قصة العازر مكتوبة على ورق مقوى عرضه حوالي عشرين سنتمتراً وطوله حوالي مترين، وعلى هذا الورق صور قديسين والترنيمة التي ينشدونها، ومنها:

سلم على العازر المعروف مسكينا ... وانشر مدائحه نظماً وتلحينا
طوبى لمن حضر القداس مبتكرا ... لقبر عازر والكهنة يصلونا
جاءت مريم ومرتا ساجدين له ... بحرقة القلب ودمع العين يجرينا
قلن معلمي لو كنت حاضراً ههنا ... ما كان مات أخي ما بين أيدينا
قال المسيح آمنوا تجدوا عجبا ... بقيام أخيكم عازر المسكينا
عازر عازر قم انهض وكلمني ... فقام عازر والأكفان ملفوفة

يسبح الله رب العرش والدينا